الباب الثاني
المبروك عبد المولى الزول

ولد المبروك الزول عام 1946م فى نواحي النخيلاوة حيث كانت نجوعهم مضروبه حول شجرة نخيل صغيرة جنوب مقبر ة عيت يحي غرب الصفصاف ويتزودون بالماء من بئر أقصير السمن وكانت مرتع طفولته وشبابه حول صنب القراقشه وعلوة المجاريس وعلوة الحنانه شرق قرية قرناده .

عاش المبروك الزول في كنف عائلة بسيطه تعيش على الفلاحة والرعي فالتحق بمدرسة الصفصاف الابتدائية التي تبعد مسافة لا يستهان بها عن سكنه متحملا شتاء هذه المنطقة وظروف الحياة في تلك الفترة وكان من ضمن رفاقه بالمدرسة (عمر عريب وابراهيم عريب والشريف حسين المرتضى وعبد الله حسين المرتضي وحسين محمد الاربد وعبد الرحيم سعيد وعبد الرحيم امداوي وصالح امداوي وصالح بوكنز ومحمد شعيب) وآخرين .

كان يدير المدرسة في تلك الفترة الاستاذ جبريل آدم المبروك ، و(خالد موسى شعيب مدرسا للغة العربية، فرج محمد عيسى بو امدلله للرياضيات، يونس عبد الله المجدوب لمادة العلوم، سعيد عبد الجليل لمادة الدين)

لقد أفادني مدرس مادة اللغة العربية خالد موسى شعيب أن المبروك الزول كان يقرض الشعر وهو طالب بالمرحلة الابتدائية ويعرضها عليه ليقوم بتصحيحها كما أنه كان يتسم بالذكاء الهادى والابتعاد عن المشاكل الطلابية والاهتمام بمظهره .

أنهى المبروك الزول دراسته الأبتدائية من مدرسة الصفصاف الأبتدائية عام1962/1961م وانتقل إلى مدرسة سوسة الأعدادية حيث تعرفت عليه في هذه الفترة بالمدرسة والقسم الداخلى وتواجدنا مع بعض في عنبر كبير واحد.

كنا في هذه المرحله نتبادل الزيارات في العطلة الصيفية ونقوم ببعض الرحلات في رأس الهلال ودرنه كما كنا نقوم بزيارة السيد عبد الجليل الزاهي في سجنه بالمستشفى بدرنه حيث كان أحد أفراد تنظيم المائة وسته وهم القوميون في ذلك الوقت.

بعد حصوله على الشهادة الاعدادية اتجه المبروك الزول للدراسة بمعهد الفيران الزراعي في طرابلس وحصل على دبلوم حرس للغابات وانكب على القراءة والاطلاع حيث استفاد من مكتبات طرابلس العلميه وتعرف على حياة الحضر وعاداتهم وتقاليدهم .

اشتغل المبروك الزول بعد عودته من طرابلس في قسم حرس الغابات حتى عام 1967م في شحات ولكنه لم يستمر فيه طويلا حيث انتقل إلى وزارة الشباب في البيضاء في الفترة من 1967 إلى عام 1969م ثم ترك مكتب الشباب والتحق بمكتب العمل حتى تاريخ أعتقاله في 1973/4/17م .

عندما كان المبروك الزول طالبا بمعهد الفيران بطرابلس كنا نتبادل بطاقات المعايدة والصور والرسائل واالهدايا وقد زودني بقاموس للغة الانجليزية التى كان يصعب علينا ايجاده بسهولة وقد سألته في أحد الأيام عن سبب اختياره لعلم الغابات فأجابني ساخرا لكى أحافظ على غابات بلادي .

بعد عودته من معهد الفيران الزراعي وتمتعه بمرتب كموظف كنا لازلنا طلابا مراهقين وتعرفنا على بعض الضباط الذين كانوا يتوقون إلى نظام جديد ونتحاور معهم رغم صغر سننا عن مستقبل ليبيا وتطلعات شبابها .

قمنا بالكثير من الرحلات في ربوع الجبل الأخضر ودرنه تعرفنا على الاصدقاء أحمد فنوش وأحمد الشيخ ورمضان المقصبي وعبد القادر صالح وكنا نحمل أمتعتنا على ظهورنا ونقوم برحلات جميلة بين درنه ورأس الهلال ونبيت الليالي في حضن الأشجار وبجوانب الكهوف ونتلذذ بثمار العنجور في موسم نضجها وكان المبروك يعرض علينا بعض أشعاره التى لازالت حتى هذه الفترة مقفاة ثم يتكئ على جانب الكوخ الذى كنا نعده من الأشجار للمبيت ويضع أصبعه في أذنه وتنطلق عقيرته بغناوة علم على فاهقه فيرد عليه رمضان المقصبي وأحمد فنوش وأحمد الشيخ بأغنية مرسكاوي شعبيه مستعملين طنجرة الطبخ دربوكه عالية الصوت ويكتفى الباقي بالضحك والنكات .

عند زياراتنا إلى قرية قرناده ونحن في طريقنا إلى منطقة صنب القراقشه حيث تقيم عائلة المبروك الزول كنا نعرج على الآبار حيث كانت البنات ترد عليها ويجرنا

الحديث معهن إلى صوب خليل والعلم وأتذكر في احدى المرات أننا انتظرنا على أحد الآبار ولم يأت أحد فكتب المبروك غناوة علم بحجر أبيض على طابية البئر

العين صبرها لولاف أن غابوا أترايي بالجلا

إن السقي من الآبار وضرب المواعيد بين الشباب والشابات كان نوعا من الغزل العذري النظيف ومرحلة من مراحل الصبا وقد وردت هذه الملتقيات في الأدب العربي وفي الشعر الشعبي الليبي المحلي حيث يقول الشاعر محمود زايد قصيدة في هذا الخصوص نستدل ببعض أبياتها على لقاءات الصبا ومواعيد الميراد

فوق المعاطن جرّا شبابات وامعاهن هذيك الغرّا...
فوق المعاطن جينا جذعان دوبنا خط الشنب خطينا.
لا لنا عمل لامدرسه تلهينا ولو عسكرى واخذ إجازه مرا
شيابنا اقعود او وقتنا عاطينا الواحد ورا لولاف فارغ سرا
اووينما اجظّر ياخذ امعاه قرينه حتى انكان راقد مالفراش ايكرّا
ما ينشده لاوين ماشى بينا ولا وين واخذنى سريع الفرا
اصحاب ورفاقا عالفسل والزينه والحلوه اللى كيف العسل والمرا
ان جينا اطراح ونشكعوا بأيدينا عقبان فى سما مامن هويد اتمرا
على نجع فى وان المسا جبينا القينا شباباته ايعولن برا.
وفيهن امن اللى نوعها شاقينا وحال غايتى منها انجى انتمرا

يبدو أن أجهزة المخابرات كانت تتابعنا منذ ذلك الحين وتتابعنا في هذه الرحلات بين ربوع الجبل الأخضر ودرنه ومسه والبيضاء حيث تم القبض علينا جميعا في يوم واحد ونقلنا إلى معتقل البيضاء ثم الكويفية لتبدأ مسرحية الألم.

تزوج المبروك الزول في حياته ثلاث مرات رزق من زوجته الأولى قبل السجن بابنه تيسير وتركه وهو لا زال يحبو كما رزق بثلاث بنات من زوجته الثالثه بعد خروجه من السجن .

حاول المبروك أستكمال دراسته الثانوية منتسبا ثم التحق بالجامعة المفتوحة قسم الهندسة الاجتماعية رغم ظروفه الصحية وقد كتب كتابا عن التراث الشعبي الليبي لكنه لم

يوفق في طبعه وقدم دراسة علمية إلى مؤتمر الاستثمار البشري ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بعنوان الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للاستثمار البشري (1 -2 -الحرث 1424م) .

تعرض المبروك الزول لحادث سيارة في عام 1988م في منطقة رأس التراب بين شحات والبيضاء وصدمته سيارة من الخلف نقل على إثرها لمستشفى البيضاء وكانت صحته في اليوم الأول عادية ثم بدأ في فقد توازنه بعد ذلك حيث يبدو أن جهازه العصبي الذى تحمل السجن والإعدام وسنوات القهر لم يتحمل هذه الصدمه وسبب له هذا الحادث إعاقة جسدية وأفقده بعضا من توازنه، كما فقد الكثير من أصحابه الذين ابتعدوا عنه بسبب الرقابه والمتابعه المشدده والمكشوفة من قبل أجهزة الأمن الداخلي.

قال المبروك الزول بعد إعاقته وتخلي الأصحاب عنه:

اللى يطيح مو مالسـريه *** عليه ما يسالوا رفاقه

ولاييان فوق امعشيـــه *** ولاعاد يحضر املاقا

لوكان بدر يمشوا بضيـــه *** فى ليل نجمه غراقا

ما عاد تسمع زفيـــــه *** ورا غزى كوكش انياقا

ولا ينسمع حس ادقليـه *** فى يوم عالي اقناقا

ولا عد ايفك الرميـــــه *** ولا ايرد مالذود ناقه

ولاعد ايخش اخلـــويه *** بميعاد رابغ طلاقه

ولا عد ايكافى بسيـــه *** حتى لو امسك من اخناقه

خاطب المبروك الزول رجله التى كانت تمشى بين صنب القراقشه مسقط رأسه وبين العلاوى علوة ام احنيه وعلوة المجاريس القريبه منه... قائلا..

ازعما من جديد يارجل تمشى *** بين الصنب والعلاوى

والله فى قماش تتكمشـــى *** ما عد اتمدى خطاوى..

obeikandl.com

وعلى إثر هذا الحادث عاش الزول مريضا لسنوات وتنقل بين مستشفيات البيضاء وطبرق وبنغازي ولجأ للطب الشعبي والتدليك والتعشيب والكي، وساءت حالته الصحيه ورفضت الدولة مساعدته حتى ألتقى بأحد أقاربه الدكتور سعيد عبد العاطى فساعده بمبلغ مالي استطاع بموجبه السفر إلى فرنسا للعلاج لمدة شهرين، وفي أحد الأيام تعرف على فتاة فرنسية شقراء واستضافها في مقهى وعند مجئ النادل طلب المبروك الزول كوبا من البرتقال وطلبت الشقراء كأسا من الويسكي، فقال المبروك الزول:

صبي عصيرك ربنا في عونك.....الله كريم من عين الحسود يصونك

صبي عصيرك صبي..... كوب برتقال وكأس خمره عبي

نا ما أنريد سكير يشهد ربي.....سكيري عيون اسماح كيف عيونك

رجع الزول إلى أرض الوطن دون أن تتحسن حالته بالشكل المطلوب وحاول أن يستكمل دراسته وفتح قرطاسية صغيرة للأقلام والكراسات والأدوات المدرسية في جاراج بيته، وكانت أجهزة الأمن تراقب الداخل والخارج السائل والمعايد وفي أحد الأيام زاره ثلاث أصدقاء لم تتمكن أجهزة الأمن من معرفتهم وعندما طالت جلستهم عند المبروك الزول قرعوا الباب فخرج عليهم متكئا على عكازه فقالوا له :

متى تفتح القرطاسية؟

أجابهم الزول بقوله بعد صلاة العصر وأخرج من جيبه ورقه صغيره مكتوب فيها أسماء ضيوفه وأعطاها لهم فانصرفوا.

مرض المبروك الزول وتوفي في 2003/9/28م وكانت جنازته بسيطه تكاد تكون مقتصره على أقاربه وأصدقاءه ورجال الأمن والمخابرات الذين كانوا يرافقونه إلى مثواه الأخير فى جبانة عيت يحى ليختموا بذلك تقريرهم النهائي إلى إدارتهم الظالمة، و دفن يوم 2003/9/28م بجوار الجدار الجنوبي لمقبرة عيت يحى ويلاصق قبره من الجهة الشرقيه والدته رابحه قويطين ثم والده عبد المولى الزول وأخيه موسى الزول .

غادر الناس المقبره وتأخرت قليلا عن مغادرة المكان وساد السكون الممزوج بالألم ووقفت على قبر هذا المناضل ومر أمامي شريط ذكرياتنا في عنفوان الشباب والساعات الرهيبه في غياهب السجون والثمن الباهض الذى دفعه المبروك من شبابه وحياته من أجل

هذا الوطن ولم يرافقه للدفن الا القليل من الأهل والأصحاب وبعض رجال الأمن بسبب طاغوت النظام وأعوانه .

لقد ذكرتنى هذه الجنازة البسيطة بجنازة بدر شاكر السياب الذى عاش مطاردا مضطهدا بين مستشفيات لندن ويموت غريبا في مستشفى الكويت على نفقة الدولة الكويتيه بعيدا عن قريته جيكور بالعراق، ثم تنقل رفاته إلى هذه القرية ويقتصر المرافقون له إلى مثواه الأخير على أفراد أسرته .

يقول بدر شاكر السياب عن قريته جيكور وغربته

أفياء جيكور

نافورة من ظلال من أزاهير

ومن عصافير

جيكور جيكور يا حقلا من النور

يا جدولا من فراشات نطاردها

في الليل في عالم الاحلام والقمر

ينشرن أجنحة أندى من المطر

في أول الصيف

يا باب الاساطير .

يا باب ميلادنا الموصول بالرحم

من أين جيئناك من أي المقادير

من أيما ظلم

وأي أزمة في الليل سرناها

حتى أتيناك أقبلنا من العدم

أم من حياة نسيناها

جيور مسي جبيني فهو ملتهب

وكأن المبروك الزول يحاكيه في قصيدته عن قريته الصفصاف

مولد الحب والحلم والنور

قريتي.....

يامولد الأحلام ... يامهد الطفولة...

يامولد الحب فى هذا الفؤاد.....

على أديمك حبوت ....وشهدت النور

فى وجهك حينما ألقيت نظره..

إليك قريتي البعيده ...أزف ألف قبله

لثراك الجميل ..للأهل للأصحاب للأشجار

لأتراب الطفولة ...للطائر الغرّيد للأحجار..

لكِ يامعشوقتى الفريده...

لا نريد هنا أن أقدم مقارنه بين الشاعرين لأن المبروك الزول لم يستمر في كتابة شعره بالفصحى ولكنه تخلى عنه بالكامل واتجه إلى الشعر العامى الذي كان يطمح منه إلى مخاطبة عامة الناس للوقوف في وجه الظلم ومقارعته والعمل على أسقاطه فدفع من أجل ذلك صحته وحياته.

كان الفارق بين الشاعرين أن بدر شاكر السياب كان على قسط كبير من التعليم وإجادة مطلقه للغه الأنجليزيه وآدابها وتنقله خارج الوطن والتعرف على أجناس متعددة وثقافات متعددة لكن المبروك الزول حرم من التعليم والصحه والسفر للخارج وأرداه السجن والمرض ولم يطلع على الآدب العالمى الا من خلال الأعمال المترجمة لكن الشاعرين يلتقيان في حب الوطن والفكر اليسارى ومقارعة الظلم فدفعا حياتهما من أجل الوطن.

مراحل تطور شعر المبروك الزول :

تتسم أشعار المبروك الزول بالحنين إلى موقع رأسه ومراتع طفولته بين قرناده والصفصاف والعلاوي وصولا إلى قورينا، وتبدأ قصيدته باقتحام الهدف دون مقدمات ولكنها تنتهي بالأمل المحتوم بالفرج والتغيير وحب الوطن ولا تخلو قصيدته من الحدة

obeikandl.com

والصدام بصلب الموضوع بعكس صديقه ورفيقه بالسجن الشاعر المرحوم عبد العاطي خنفر الذى يميل إلى الهدوء والفلسفة والحكمة لكنهما يلتقيان في هدف واحد وهو مقارعة الظلم وحب الوطن حتى النخاع.

كان المبروك الزول عندما كنا طلاب بمدرسة سوسة الأعدادية يعشق مادة اللغة العربية وتعجبه قصائد مجنون ليلى وكثير عزة وشعر العصر الجاهلى بشكل عام وله محاولات مقفاة منذ صغره ولكنه بعد أنتقاله إلى معهد الغيران بطرابلس تفتحت مداركه بوجود مكتبات علميه فنهل من شعراء المهجر وشعراء العراق ولبنان فاتضح جليا تأثير بدر شاكر السياب و البياتي كما كان معجبا بكتابات ساطع الحصري .

كان الشاعر محمد الشلطامى من شعراء ليبيا الأوائل الذين رفضوا النظام العسكري في ليبيا فزجوا به عدة مرات بالسجن وأعجب المبروك الزول بنضاله وأشعاره وحاول أن يحاكيها في أشعاره باللغة العربية الفصحي رغم قلتها كما كان الزول يشارك في جلسات ليل السجن الطويله مع الشاعر الشلطامى وجمعه الحزر وذلك بحضور أغلب السجناء في مشهد لا يخلو من الشعر والمناظره وغناوة العلم.

حرم المبروك الزول من التعليم العالي وأدخل السجن مبكرا وكانت قصائده القليلة التى وقعت في أيدينا لا تكفى بالغرض لأن أشعاره بالفصحى المقفاة والحرة قد أصدرتها بالكامل الأجهزة الأمنية وضاعت في أقبيتهم المظلمة ولم يتبق لنا من شعره بالفصحى الا القصائد التى كتبها في السجن قبل أن يتحول إلى الشعر العامي.

أنني على يقين أن المبروك الزول كان يملك القدرة الشعرية المرهفة التى تمكنه من الوصول إلى مصاف الشعراء الكبار الا أن عدم أتقانه لأي لغة أجنبية وعدم تمكنه من أستكمال دراسته لكي تساعده على الأطلاع على الآداب والشعر العالمى الا من خلال الأعمال الشعرية والأدبية المترجمة

obeikandi.com

شعره بالفصحى

ارحمينـــــــــى

بتاريخ..1974/11/14

ارحمينـــــــــــــى...

ارحمينى اغسلى قلبك بالحب ... وبالود اذكرينى..

اذكرى عهدا تولى .... واذكرى

حبى وعن هجرى اعذرينى..

ليس فى وسعى وصالك يا حبيبه ... فصلينى

اعذرينى ... ثم جودى بوصالٍ ... ارحمينى...

ارحمى الهم ذا القلب الحزين

ان قلبى تاه عنى .. ان قلبى ضاع منى...

وارجعيه بلقاء.....

وارحميه .... ترحمينى

obeikandl.com

شهيد

مهداه إلى روح الشهيد عبد الحميد الماجرى

سجن الكويفيه - 1974/11/17م

قبضت أيدى النظام الآثمة على المقدم عبد الحميد الماجري في بيته في درنه وأودع في زنزانه بالسجن وعذب حتى الموت والدماء تسيل من بدنه بسبب الضرب والتعذيب في شهر يونيو1970 م وكان الماجري أول شهيد من الضباط وكان المبروك الزول علي علاقة ببعض الضباط مثل النقيب عبد الونيس محمود وآخرين وعندما علم بواقعة وفاة الماجري تأثر كثيرا لكنه لم يكتب قصيدته عن هذا الضابط الا بعد أعتقاله وتجربته مع الزنازين.

ههنا كان الشهيد..

ههنا كان مسجى..

خلف قضبان الحديد...

ههنا كانت دماه..

كمصبات المياه...

ههنا كان القمر..

سابحاً فوق الدماء...

ثم ولى واندثر ...

ههنا كان البطل...

ههنا كان الامل...

كان موثوق اليدين ... ههنا كان الضحيه...

ههنا جاد بروحه .. لافظاً انفاسه بين يديّا...

كان شهماً فى حياته

كان اسمى عند ساعات احتضاره..

obeikandl.com

ثم اسمى فى مماته .. رغم تنكيل عبيد...

هكذا قالت إلى ...زنازن الفاشى الرهيبه...

قد قضى بين يديّا ..... بعد ان نال نصيبه...

صحبة الكرياج والقمع الرهيب...

صاغراً خلف القضيب..

اذله الكرياج والخصم العنيد...

هكذا كان الشهيد...

فلا تقل مات الشهيد...

انما مات عبيد...

ثم نعشاً قد برى

.....فيه اشلاء العقيد

obeikandl.com

نصيحة

سجن الكويفيه - في 1974/11/24م

علموا اولادكم الرمايه والسباحه وركوب الخيل ... سيدنا عمر بن الخطاب

علموا اولادكم يا شعبنا..

علموهم ان يقولوا الف لا للطاغيه..

علموهم رفض اشكال المذله

علموهم صد هبات التتار..

علموا الطفل الوليد .. كيف يرفض..

يتحدى ... يتمرد ... بل يثور ..... عند ساعات المحن..

علموا النشء الجديد..... ان للمجد ثمن

وذروة المجد فى حب الوطن...

علموا الاطفال الاّ يخنعوا..

اجعلوهم يرفعوا هاماتهم..

علموا الاطفال الاّ يخضعوا .. لغير سلطان الاراده..

علموا الطفل بأن يعشق بلاده...

ذلك اشفى لنفوس النشء ... من درس عباده.

بل وذا عين العباده

obeikandl.com

حصاد السنين

سجن الكويفية 1974/12/31م

يا رفيقى قد سلخنا سنة من عمرنا...
بين جدارن وقضبان حديد.
قد سلخنا سنة اخرى..... وجاءنا عام جديد..
وصعدنا عتبة ..... من عتبات الزمن القاسى الرهيب...
يا رفيقى
اننى اجهدت من طول انتظارى ... بعد ساعات المغيب..
آه كم يؤلم قلبى .... عندما اسمع آنات رفاقى والنحيب..
يلفنى حزن رهيب...
ربما قد يعترى الانسان حزناً ذات مره ..... ثم تأتيه المسرة

obeikandl.com

كان للشاعر المبروك الزول حنين دافق لقريته الصفصاف ونواحيها حيث ترعرع في ربوعها وعرف أول حروف الكتابه على مقاعد مدرستها وقد أشار إلى دور هذه القرية في معركة الصفصاف يوم 1913/7/1م وكانت بقيادة اقطيط موسى وهزم فيها الطليان ولجأوا إلى خزانات المياة الرومانية ورفعوا الريات البيضاء بالهزيمه فقال أحد الشعراء المجاهدين خشي يا حمر.....في سوق الكمر.

قرية الصفصاف

سجن الكويفية - بتاريخ 1975/1/16م

مولد الحب والحلم والنور

قريتي.....

يامولد الأحلام ... يامهد الطفولة...

يامولد الحب فى هذا الفؤاد.....

على أديمك حبوت ....وشهدت النور

فى وجهك حينما ألقيت نظره..

إليك قريتي البعيده ...أزف ألف قبله

لثراك الجميل ..للأهل للأصحاب للأشجار

لأتراب الطفولة ...للطائر الغرّيد للأحجار..

لك يامعشوقتى الفريده...

يا قرية منسية لم ترسمي فوق الدفاتر...

غير مره ... عندما جاءك غادر .... فنال فى قلبه حسره..

obeikandl.com

يا منسية مثل ألاف القرى ...فى بلادي...

ياقرية عزيزة الثرى ...ياجوهرة انتِ

...يا أنتِ .....يارمز الثرى...

يا مهبط الأحلام فى عهد الطفولة ...

يا مربعي فى الصبا وفى عهد الرجولة...

كم هزنى لكِ شوق وحنين ...

لكِ ، للأطفال فى عهد الطفُوله

...عندما كنا صغارا عابثين..

حينما كنت صغيرا لا أعى...

كان زادي حينها كوم دفاتر...

وحفظ آيات وأبيات قصيد.....

لم يكن حزنى القاتل .... إذ ذاك معي...

لم أكن احفل بالقهر

....ولم تك تشغلنى الجموع البائسه....

كنت طفلا قرويا ...مثل أبناء الرعاة...

.ساذجا يرعى شياه ... اوقطيع من بقر...

كنت طفلا رعويا ... لم تشغلنى بعد عذابات البشر...

ولم أكن اشعر بالقهر المرير

...رغم قهري... وعذاباتي ويؤسي...

لا ، ولم أعى بعد عذاباتى ونحسي...

ألان لا املك من تلك السعادة ... غير ذكراها لنفسى...

ألان ، لا املك غير اصفادى ... وآهات التأسي...

obeikandl.com

الآن ياصفصاف... مقهور الفؤاد

...قهرتنى زمرة جاءت لتكريس الفساد..

كبلتنا بقيود الذل والارهاب فى هذى البلاد..

قريتي.....

حبيبتى إليك من بعيد إليك من منفاى فى صحراء نفسى..

إليك من قبر الحياة ...ومن المنفى على ارض البلاد...

أزف ألف قبلة .. ممزوجة بالشوق والحنين..

والحب والتبجيل من هذا الفؤاد ...رغم آلامى واهوال السنين...

قريتي يا مهبط الأحلام .... إليك كل حبى...

إليك ياحبيبتى من كل قلبى

...ألف تحية .. ومليون سلام ... رغم أعداء السلام

obeikandl.com

بطاقة معايدة

إلى ابني تيسير في عيد ميلاده الخامس

سجن الكويفية - 1975/3/21م

كل الينابيع كل البحيرات جفت ..... وكل الدموع...

واقفرت الواحة المُخصبة ..... وكل ما عندى تحجر...

المواويل التى كانت مسرات فؤادى ... لم تعد بالمستساغه..

كل شيء باهت المنظر ورؤياه تقزز....

تفتيش ، سلاسل ، وخناجر ...

وجه جلادٍ حقير... ، وبنادق فاغرات الفوهات...

كأفواه الافاعى ، وجنازر ...

سور رهيب واسلاك ، وسياف مغامر ..... والاف الصور...

وخطى سجانى خلفى كالقدر...

كُدرت تلك الينابيع النقيه...

وبدت لى صفحة الماءُ سرابا...

لم تعد تعكس الوان الطبيعه....

لم تنعكس فيها التصاوير البديعه ..... والمريعه...

فأستحالت مسراتى إلى ليل فجيعه...

سوف نحيا حيث نحيا بالامل... سوف ينزاح الدجل

obeikandl.com

سوف نخطوا كيما نجتاز الوحل...

سوف تمضى السنوات...

ثم نطوى بالتجلد كل هذا ... ونودع بؤس اعوام الضباب

وسينزاح السحاب...

وتولى وجهها هذى السنين الجائره....

هكذا الدهر يسير ... وكذا انت تسير...

تحبو فتكبو ، مرة او مرتين...

ثم تنهض ،ثم تخطو فتسير ..

هكذا كانت ومازالت نواميس السنين....

جئت تخطو ...فوصلت الخامسه....

ها أنت تخطو لارتياد المدرسه....

بين المروج مع الزهور الناعسه....

فاسرع خطاك إلى فصول المدرسه...

ياوليدى

ليس عندى يوم عيدك غير قيدى...

غير حبى انهراً يملأ قلبى...

صودرت كل نقودى ..... وبنودى

غير انى .... لم ازل اعشق امى...

رغم بؤسى .. رغم عضات قيودى...

طفلى الحبيب ... ليس لى غير فؤاداً مضه الحزن

obeikandl.com

وأضناه الالم...

ليس عندى غير حبى .... قبلاتى ... فتقبل قبلاتى...

ووداعا لك يا خير حبيب ... فسأتى عن قريب..

سوف آتى لن اغيب...

فتقبل قبلاتى...

ثم لا تيأس ..... فإن الفجر ..... آتي

obeikandl.com

إلى سالمه

سجن الكويفيه - بتاريخ 25.3.1975

يبدو من هذه القصيدة التي كتبها بالسجن أن المبروك الزول لا يزال متأثرا بالثورة الفلسطينية وقادتها الذين قاموا بعدة أعمال بطولية ضد العدو وأن الظلم لا يقارع الا بالرفض والمقاومة فالشعوب ترفض القيد.

سالمه...

يا مناراً يهدنى ان تهت فى جوف البحار...

أنتِ نور القلب بل شمس النهار...

أنتِ فى اغوار قلبى كالشرار..

أنتِ نور القلب يهدينى ان تهت بعيداً...

يا سلوة قلبى المحزون ان بات نكيداً...

انتِ فى قلبى مواويل ' اغانى وخمائل..

انتِ فى قلبى شعاعا وخمائل...

انتِ نفح الحب يا ابهى شفاه...

انتِ نور الشمس قنديل الاله...

انتِ اكسير الحياه...

انتِ آمال لنفسى الحالمه .... ياسالمه..

سالمه..

حدثتنى روح سعدى...

عندما حلت على ارض بنينه...

اين اختى فى بنغازى الحزينه....

obeikandi.com

اين من امتصها جوف المدينه...

اين حواء وزهره وامينه...

اين اختى ياسمينه...

اين اختى ليلها بات طويلا ... لم تباركه السكينه..

انى جئت بطوعى لمكان المحرقه

مثلما جاءته ليلى وامينه...

غير انى جئت ارضا محرقه..

نحن تهنا من مطار لمطار ..

والمصائب محدقه ..... بين سفاح وحبل المشنقه..

احمل الجسم النحيل... نحو دار المقصله

فأنا صرت الفتيل .. وبلادى القنبله..

صرت رشاشا لكى اقذف نار

وتحولت وميضا وشرار .. ليس همى ان حرقت...

كل همى ان تجىء شمس النهار..

سالته اين انتِ ؟ !تلك سعدى .. حدثتنى بأختصار...

اين انتِ...يا أسى هذا الفؤاد؟..

أو راء البرقع الشفاف ..... ام خلف الجدار.. ؟.

اه يا سوء القدر... آه من جور البشر

... وخطايانا التى لا تغتفر..

جعلوا مابين عينيك وشمس الله سقفا وجدار...

صرت يا اخت الرجال ... سلعة فى ايدى تجار البشر...

جعلوا منك قضية دون حل.. يال تعقيد الامور

obeikandl.com

خوف ان تستقبلين الشمس او ومضة نور...

فاحاطوك بسور.. اهكذا انتِ على مر الدهور ؟

لتهبى ... وارفضى حكم سلاطين القصور..

ليس بالتقسيط نيل الحريات

لا ولم توهب الينا كالفتات..

لم ينل حق بدون التضحيات..

ويرد الصوت من جوف الظلام

... من وراء السحب السوداء ...من خلف الستار.

يا اخانا نحن لسنا من عدم... اننا مثلك من لحم ودم...

غير انا قد وضعنا فى حياة مالنا فيها خيار...

بين جدران ومن دارٍ لدار... بل ومن نارٍ لنار...

آه يا اختاه ..... من هذا المصير

فكلانا مثقل بالهم اعياه المسير...

فأنا قد اوثقونى بقيودٍ كقيودك...

والسبيل هو تحطيم قيودى وقيودك...

عندما يلتقيان ..... على دروب الحب جهدى وجهودك...

ولذا هاكِ يدى... ونشد على العهد يدينا

ولنمضى فى السبيل..

ليس فى دنيانا شيئاً يستحيل..

وسنطوى...

ذلك الدرب الطويل

obeikandi.com